رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الشريعة للآجري

450 - شرح كتاب الشريعة للآجري - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى باب الايمان بان - 00:00:01

السعيد والشقي من كتب في بطن امه قال حدثنا ابو جعفر احمد ابن يحيى الحلواني قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله - 00:00:21

صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة. ثم يكون علقة مثل ثم تكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا فيؤمر باربع كلمات في كتب عمله واجاله - 00:00:41

له ورزقه وشقي ام سعيد. ثم ينفخ فيه الروح فان فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار. وان احدكم ليعمل بعمل - 00:01:01

اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها قال واخبرنا الفريابي قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله رضي الله عنه قال - 00:01:21

وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة ثم يكون علاقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك. ثم يبعث الله ثم يبعث الله اليه الملك. ويؤمر باربع كلمات - 00:01:41

يكتب عمله ورزقه واجله وشقي ام سعيد. ثم ينفخ فيه الروح. فذكر الحديث الى اخره. قال محمد بن الحسين رحمه الله ولحديث ابن مسعود رضي الله عنه طرق جماعة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان - 00:02:01

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم فقهنا في الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - 00:02:21

واصلح لنا شأننا كله. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم انا نسألك ان جعل كل قضاء قضيته لنا خيرا يا رب العالمين. اما بعد هذه الترجمة باب الايمان بان السعيد هو الشقي من كتب في بطن امه. من كتب في بطن امه - 00:02:41

اي سعيدا او شقيا. حيث يؤمر الملك بذلك في كل جنين يأتي الملك ويؤمر بكتب اربع كلمات تتعلق بعمر هذا الجنين وما يكون فيه من سعادة وشقاء وما يكون فيه من رزق وما يكون فيه من عمل ومتى ايضا - 00:03:11

ينقضي اجل اجل هذا الجنين. فالسعيد من كتب في بطن امه سعيدا والشقي من كتب ففي بطن امه شقيا اي ان الامور مقدرة وان الله سبحانه وتعالى قدر العباد وهذا التقدير الذي يكون في الذي يكون للمرء في - 00:03:41

امه هو تقدير خاص بكل جنين. وهو داخل في التقدير العام الذي كتب في اللوح المحفوظ. ولهذا فان هذا التقدير الخاص يعد تقديرا من بعد تقدير تقديرا اي خاصا من بعدي اي التقدير العام الذي كتب في اللوح المحفوظ - 00:04:11

وقد مر معنا نظير ذلك فيما يتعلق بادم قال اتلومني على شيء قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة. هذا تقدير خاص يتعلق بادم عليه السلام. ومن قبل هذا التقدير الخاص كان التقدير العام. الذي - 00:04:41

كتب في اللوح المحفوظ. ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة يقول رحمه الله الايمان بان السعيد والشقي من كتب في بطن امه من كتب في بطن امه اي سعيدا او شقيا. كتب اي كتب ذلك الملك الذي يأمره - 00:05:11

الله سبحانه وتعالى بتلك الكتابة. واورد حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق

المصدوق ذكر هذه الكلمة بين يدي هذا الخبر العظيم عن كل مولود - 00:05:41
وانه يكتب عليه ما هو كائن في حياته من عمل كفر او ايمان طاعة او عصية هداية او ضلال سعادة او شقاء ايضا ما يتعلق بالرزق كاملا يكتب وايضا الاجل لما ذكر لما - 00:06:11
اراد ان يذكر هذا الحديث المشتمل على هذه المعاني قدم بقولها الصادق المصدوق اي الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. المؤيد من ربه. بالبراهين والدلائل على صدق ما جاء به صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:06:41
فهو صادق لا يكذب وحاشاه. ومصدوق قد ايده الله. سبحانه وتعالى بالدلائل والبراهين. ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة. اي نطفة - 00:07:11
ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم تكون اي العلقة مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه ملكا اي على رأس الاربعين الثالثة على اصل الاربعين او على اخر الاربعين الثالثة يبعث اليه ملك - 00:07:41
الاربعين الاولى يكون نطفة والثانية يكون علقة والثاني يكون علقة والثالثة تكون مضغة والمضغة هي القطعة الصغيرة من اللحم بقدر ما يمضغ في الفم. وهذه من اطوار خلق الانسان الانسان مر في خلقه باطوار. وطباق ذكرها الله - 00:08:11
سبحانه وتعالى اجمالا في قوله لتركبن طبقا عن طبق. نعم طبقا عن طبق علقة ثم مضغة ثم آآ يخرج طفلا ثم يبلغ الاشد وهكذا طبقا عن طبق هذه اطوار خلق الانسان. وذكرها الله سبحانه وتعالى تفصيلا في - 00:08:41
لقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث. فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علق ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام - 00:09:11
ما نشاء الى اجل مسمى. ثم يخرجكم هم طفلا ثم ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. فهذه اطوار اطوار خلق الانسان. وهذا الحديث - 00:09:31
ذكرت فيه ثلاثة اطوار النطفة والعلقة والمضغة. وان كل طور منها يكون اربعين يوما او اربعين ليلة وانها اذا اكتملت هذه الاربعين الاربعينات الثلاث ومجموعها مئة وعشرين ليلة اذا اكتملت يرسل اليها الملك - 00:10:01
ويؤمر باربع كلمات اي ان يكتب اربع كلمات تتعلق هذا الجنين اربع كلمات عمله ويدخل تحت العمل كل اعماله التي يقوم بها من يولد الى ان يموت. لان القاعدة عند العلماء ان المفرد اذا - 00:10:31
اضيف يفيد العموم عمله اي اعماله. عمله اي اعماله كلها. فيكتب عمله او في كتب عمله واجله اي متى تكون وفاته فالاجال مقدرة لكل اجل ورزقه يكتب رزقه كل ما يطعمه ويشربه - 00:11:01
وايضا يكون له من مسكن او مركب او غير ذلك من الارزاق كلها تكتب وشقي ام سعيد هل هو من اهل الشقاء؟ او من اهل السعادة؟ هل هو من اهل الجنة او من اهل النار؟ هذا كله يكتب وهو في - 00:11:31
بطن الام ثم ينفخ ثم ينفخ فيه الروح ثم ينفخ فيه الروح. فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينه ها الا ذراع في سبق عليهم كتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار - 00:11:51
حتى ما يكونوا بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ولهذا كان السلف رحمهم الله يخافون خوفا شديدا من هذين الامرين طوابق والخواتيم واليهما اشير في هذا الحديث. السوابق اي ما سبق. في - 00:12:21
بعلم الله وما قدر وقضى في اللوح المحفوظ وهذا امر مغيب لا يدري عن الانسان. فكانوا يخافون من السوابق والله يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها اي النار مبعدون - 00:12:51
دون فكانوا يخافون من السوابق ويخافون ايضا من الخواتيم يا القلوب ثبت قلبي على دينك. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. فكانوا يخافون من ذلك خوفا عظيما وهذا من فائدة الايمان بالقدر العظيمة لان الايمان بالقدر صلاح للمرء - 00:13:11
له في الدنيا والاخرة. وعدم الايمان بالقدر ظياع وهلاك للمرء في دنياه واخراه. ولا فقيم ايمان مرء ولا ينتظم توحيده ولا يزكو عمله الا بايمانه باقدار الله القدر نظام التوحيد كما قال ابن عباس رضي الله عنهما القدر نظام التوحيد لا ينتظم توحيد المرء ولا -

00:13:41
مستقيم عمل ولا يستقيم له عمل الا بالايمان بالقدر وسيأتي لهذا الحديث اه قريبا مزيد بيان نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفريابي قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا سفيان عن عمرو وهو ابن دينار عن - 00:14:11
ابي الطفيل عن حذيفة ابن اسيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعدما في الرحم باربعين او بخمس واربعين ليلة فيقول اي رب ما هذا اشقي ام سعيد؟ فيقول الله تعالى - 00:14:41
اكتب في كتب رزقه وعمله ومصيبته ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص. ثم او رد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 00:15:01
عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعدما تصير في الرحم باربعين او بخمسين او واربعين ليلة بعد ما تصير في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة. يعني في نهاية الطور الاول الذي هو العلقة الذي هو النطفة وبداية الطور الثاني الذي هو العلقة - 00:15:21
يرسل الملك يدخل الملك على النطفة بعد ما تصير في الرحم باربعين او بخمس واربعين ليلة. فيدخل على النطفة وقد اكمل الاربعين او زاد عليها خمس ليال فيقول اي رب ماذا؟ ما هذا؟ اشقي ام سعيد؟ فيقول الله اكتب في كتب - 00:15:51
رزقه وعمله ومصيبته. مصيبته اي ما يحصل له من مصائب في حياته. من امراض من فقر من نقسم في الصحة والرزق وغير ذلك ولنبلونكم بشيء من الخوف جوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات هذه كلها تكتب. او كلها مكتوبة على المرء ومقدرة - 00:16:21
ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص. ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص هذا الدخول للملك هذا الدخول للملك الموكول بالنطفة ليكتب ما قدره الله سبحانه وتعالى آآ في - 00:16:51
في نهاية الاربعين وبذات نهاية الاربعين الاولى وبداية الاربعين الثانية. يعني نهاية الطور الاول و اخذه قليلا من الطور الثاني. هو تقدير اخر غير التقدير الذي مر معنا في حديث ابن مسعود هذا تقدير قبل ذلك هذا تقدير - 00:17:21
قبل ذلك الذي في حديث ابن مسعود بعد ان يكمل مئة وعشرين. وهذا بعد ان كمل الاربعين ويزيد عليها شيئا يسيرا. فالتقدير هنا اخر غير الاول. التقدير هنا اخر غير الاول وهو تقدير من بعد تقدير. ولا ولا يتنافى هذا مع ذاك. لانها تقديرات - 00:17:51
مثل هذا هذا التقدير والتقدير الاول كلاهما تقدير عمرية تعلق بعمر الانسان. وهناك تقدير سنوي في ليلة القدر. فهل هذه كلها لا لا تتنافى وهي داخلة في التقدير العام المثبت في اللوح المحفوظ نعم - 00:18:21
قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفريابي قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد بن مسلم قال ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عامر ابن وافلة قال سمعت عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقي في بطنه - 00:18:51
لامه والسعيد من وعظ بغيره فقلت خزيا خزيا للشيطان يسعد الانسان ويشقى من قبل ان يعمل فاتيت حذيفة ابن اسيد الغفاري فحدثته بما قال عبد الله ابن مسعود فقال الا احدثك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:11
فيقول فقلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استقرت النطفة في الرحم اثنين واربعين ان صباحا اتى ملك الارحام اتى ملك الارحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها - 00:19:31
وبصرها ثم يقول يا رب اشقي ام سعيد؟ فيقضي ربك بما يشاء فيها ويكتب الملك ثم يقول يا رب اذكر ام انثى؟ فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يذكر رزقه واجله - 00:19:51
امله بمثل هذه القصة ثم يخرج الملك بصحيفته ما زاد فيها ولا نقص. نعم. قال اخبرنا ابو عبيد علي ابن حسين بن حرب قال حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن ابن جريج قال حدثني ابو الزبير عن ابي الطفيل قال سمعت - 00:20:11
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره. قال قلت خزيا للشيطان ايسعد ويشفع قبل ان يعمل قال فالقى حذيفة بن اسيل قال فالقى حذيفة بن اسيد قال فلقي لا - 00:20:31

انها فلقي حذيفة بن اسيد فاخبره بما قال ابن مسعود قال افلا اخبرك بما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى. قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استقرت النطفة - 00:20:51

في الرحم اثنين واربعين صباحا نزل ملك الارحام فخلق عظمها ولحمها وسمعها وبصرها ثم قال اي رب اشقي ام سعيد؟ فيقظي ربك ما يشاء ويكتب الملك اي رب اذكر ام انثى - 00:21:11

ربك ما يشاء ويكتب الملك اي رب اجله فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك فيخرج الملك بالصحيفة ما زاد فيها ولا نقص ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن حذيفة - 00:21:31

ابن اسيد وقد تقدم الحديث لكن هذا اكثر تفصيلا وفيه القصة طيب قبله ان عبد الله ابن مسعود كان يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره - 00:21:51

من شقي في بطن امه اي كتب شقيا في بطن امه. والسعيد من وعظ بغيره واذا كان السعيد من وعظ بغيره فان الشقي من وعظ به غيره فقلت خزيا للشيطان. ايسعد الانسان ويشقى من من قبل ان يعمل - 00:22:11

من قبل ان يعمل الشيطان عمله في الاغواء والصد قال فاتيت حذيفة ابن اسيد حدثته بما قال عبد الله بن مسعود فقال انا احدثك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:41

قل قلت بلى ثم ساق الحديث وهو بمعنى ما تقدم. وفيه ان النطفة اذا استقرت في الرحم اثنتين واربعين اتى ملك الارحام اتى ملك الارحام الى اخره بمعنى الحديث الذي قبله نعم - 00:23:01

قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفيريابي قال حدثنا اسحاق بن سيار النصيبي قال حدثنا ابو صالح عبدالله بن صالح قال حدثني الليث ابن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب ان عبدالرحمن بن هنيدة مولى عمر رضي الله عنه اخبره عن عبد الله ابن عمر رضي الله - 00:23:21

عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا خلق الله النسمة قال ملك الارحام معترظا اي رب اذكر ام انثى؟ قال فيقضي الله تعالى اليه امره. قال ثم يقول اي رب الشقي ام سعيد؟ قال فيقضي اليه امرا - 00:23:41

ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها. ثم اورد رحمه الله حديث عبد الله ابن عمر وهو بمعنى الاحاديث التي قبله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا خلق الله النسمة قال ملك الارض - 00:24:01

معترضا معنى معترظا اي سائلا معترظا اي معترظا يسأل يسأل الله ماذا يكتب؟ وقوله اذا خلق الله النسمة يعني حين النفخ في الروح سيكون بعد الاربعين الثالثة كما في حديث ابن مسعود المتقدم - 00:24:21

يسأل الملك اي رب اذكر ام انثى؟ فيقظي الله شقي ام سعيد؟ فيقظي الله؟ ثم يكتب بين عينيه ما هو لاقن حتى النكبة يعني المصيبة والبلوى نعم. قال رحمه الله تعالى واخبرنا في ريابي قال - 00:24:51

حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا يحيى ابن ادم عن حماد ابن زيد عن عبيد الله ابن ابي بكر ان انس ابن مالك رضي الله عنه حدثه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب انطفه؟ اي رب علق - 00:25:11

اي رب امضغة؟ فاذا اراد الله تعالى ان يقضي خلقها قال يقول الملك اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الاجل فما الرزق؟ في كتب ذلك في بطن امه؟ نعم ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن انس رضي الله عنه - 00:25:31

هم وهو بمعنى الاحاديث التي قبله نعم. قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو عبيد علي ابن الحسين ابن حرب قال حدثنا ابو الاشعث احمد ابن المقدام قال حدثنا ابو عامر العقدي عن الزبير بن عبدالله قال حدثني جعفر بن مصعب قال سمعت عروة ابن - 00:25:51

الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حين يريد ان يخلق الخلق يبعث ملكا فيدخل الرحم فيقول اي رب ماذا فيقول؟ غلام او جارية او ما شاء الله ان يخلق في الرحم فيقول اي رب - 00:26:11

اشقي ام سعيد؟ فيقول شقي او سعيد؟ فيقول اي رب ما اجله؟ فيقول كذا وكذا؟ فيقول اي رب ما رزقه فيقول كذا وكذا فيقول ما خلقه؟ ما خلائقه؟ فيقول كذا وكذا فما شيء الا وهو يخلق ما - 00:26:31

في الرحم ثم اورد رحمه الله حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهو ايضا انا ما سبق قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الله حين يريد ان يخلق الخلق - 00:26:51

ان الله حين يريد ان يخلق الخلق اي بعد انتهاء مرحلة المضغة كما يفسر ذلك حديث ابن مسعود المتقدم فحين يريد ان يخلق الخلق وينفخ آآ الروح يرسل شكوى يؤمر بكتب هذه الكلمات التي جاءت في هذا الحديث وقوله غلام او جارية اي ذكر او انثى كما - 00:27:11

الروايات والاحاديث المتقدمة نعم. قال رحمه الله تعالى واخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية قال حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال اخبرنا خالد يعني ابن عبد الله الواسطي عن يحيى ابن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:27:41

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطنها. نعم هذا الحديث حديث ابي هريرة اسناده ضعيف. لكن المعنى دلت عليه الاحاديث المتقدمة الشقي من شقي في بطن امه - 00:28:01

مثل ما تقدم الشقي ام سعيد فالشقي من شقي في بطن امه معنى شقي في بطن امه اي كتب شقيا عيد من سعد في بطن امه اي كتب في بطن امه سعيدا. نعم. قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر عبد الله - 00:28:21

ابن زياد النيسابوري قال حدثنا يونس بن عبدالاعلى في كتاب القدر قال حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني سعيد بن عبدالرحمن عن ابي حازم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة - 00:28:41

فيما يبدو للناس وانه لمن اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وانه لمن اهل الجنة. ثم اورد حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه هذا الحديث مفسر - 00:29:01

لحديث ابن مسعود الذي صدر به المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة. فان ما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه في اول هذه الترجمة قال ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار - 00:29:21

يفسره ما جاء في حديث سهل قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس بس. فيما يبدو للناس. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس هذه هذا الحديث مفسر للحديث الاول. ولهذا يقول ابن رجب رحمه الله - 00:29:51

قوله فيما يبدو للناس اشارة الى ان باطن الامر يكون بخلاف ذلك بخلاف ذلك اي اي بخلاف الظاهر. وان خاتمة السوء تكون بسبب دسيس تثم باطنة للعبد. لا يطلع عليها الناس. اما من جهة عمل سيء - 00:30:21

نحو ذلك فتلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت. اما من صلح باطنه فان الله يثبته ويحفظ له دينه وايمانه. كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت - 00:30:51

في الحياة الدنيا وفي الاخرة. فصاحب الايمان الذي استقام باطنه على الايمان لا يخذله الله الله سبحانه وتعالى بل يثبته ويحفظ له ايمانه وما كان الله ليضيع ايمانكم يحفظ له سبحانه وتعالى ايمانه لكن من - 00:31:11

كان ظاهره الاستقامة وباطنه فيه دسائس سيئة وخبيثة فهذا الذي يكون من نصيبه والعياذ بالله سوء الخاتمة كما يوضح ذلك قوله في الحديث فيما يبدو للناس. قال رحمه الله وكذلك - 00:31:31

قد يعمل الرجل عمل اهل النار وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير. فتغلب عليه تلك الخصلة في اخر عمره فتوجب حسن الخاتمة. تغلب عليه هذه الخصلة الطيبة في اخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة. الحاصل ان هذا الحديث مفسر للحديث الاول - 00:31:51

ومن كان مستقيم الباطن بالايمان فالله لا لا يضيع له ايمانا بل يحفظ له ايمانه ولهذا نقل ابن القيم رحمه الله عن عبد الحق الاشبيلي انه قال واعلم ان سوء الخاتمة اعاذنا الله منها لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح باطنه ما - 00:32:21

سمع بهذا ولا علم به ولله الحمد. وانما تكون لمن فسد في العقد او وانما تكون لمن اه فسد في العقد او او عن فساد في العقد انما تكون عن فساد في العقد او اصرار على الكبائر. واقدام على - 00:32:51

نعم. قال رحمه الله تعالى واخبرنا ابو عبيد علي ابن الحسين ابن حرب قال حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا حميد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:21

لا عليكم الا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له. فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره يعمل صالحا لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول في عمل بعمل سيء. وان العبد ليعمل زمانا من عمره بعمل سيء - 00:33:41

او مات عليه دخل النار ثم يتحول في عمل بعمل صالح. واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله. قالوا يا رسول الله كيف يستعمله؟ قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث - 00:34:01

عن انس ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا عليكم ان ان لا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له مثل ما قال السلف فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. ان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. فيقول عليه الصلاة والسلام لا عليكم - 00:34:21

ثم الا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له. وذلك لان الحي لا تؤمن عليه الفتنة والخواتيم مجهولة مغيبة لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ولهذا كل مؤمن يسأل الله عز وجل ان يختم له بخير وان يثبته على - 00:34:41

الايمان وان يعيذه من ان يزيغ قلبه وان يجنبه آآ اسباب الفتن وموجبات الضلال قال لا لا عليكم الا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره - 00:35:01

او برهة من دهر يعمل عملا صالحا لو مات عليه دخل الجنة. ثم ينتكس والعياذ بالله. ثم ينتكس نعوذ بالله من الحور بعد الكور. ثم يتحول في عمل بعمل سيء - 00:35:21

ان يموت عليه وان العبد ليعمل زمانا من عمره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار. ثم يتحول اي الى الهداية في عمل بعمل صالح قال واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قالوا يا رسول الله كيف يستعمله؟ قال - 00:35:41

يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه. وهذا من حسن الخاتمة ان يوفق الله سبحانه وتعالى العبد لان يموت على عمل صالح يموت وهو صائم يموت وهو مثلا مسافر في عمل صالح في عمرة او في حج او مثلا يموت وهو - 00:36:01

ساجد او وهو داخل المسجد او غير ذلك. نعم. قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو عبد الله احمد بن الحسين بن عبدالجبار الصوفي قال حدثنا محرز بن عون قال حدثنا حسان بن - 00:36:21

مع النصر ابي جزي عن قتادة عن ابي حسان عن ناجية ابن كعب عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق فرعون في بطن - 00:36:41

بامه كافرا. نعم. قال حدثنا ابو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال حدثنا عبد الله بن ايوب المخرمي قال احد قال حدثنا عبد الرحيم بن هارون الغساني قال حدثنا نصر بن طريف عن قتادة عن ابي حسان عن - 00:37:01

ابن كعب عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله يحيى ابن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق الله عز وجل فرعون في بطن امه كافرا. ثم ختم اه رحمه الله تعالى - 00:37:21

هذا الحديث حديث ابن مسعود رضي الله عنه لكن اسناده اه ضعيف نصر في الاسناد اه هو بن طريف اتفقوا على تركه. اتفقوا على تركه الحديث اسناده غير غير ثابت. لكن قوله خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق فرعون في - 00:37:41

من امه كافرا هذا المعنى مقرر في الاحاديث السابقة ان الملك كتب على كتب على الجنين ما هو كائن من شقاء او سعادة كفر او ايمان طاعة او عصيان يؤمر - 00:38:11

باربع كلمات بكتب عمله ورزقه واجله. وشقي او سعيد. فقوله خلقه في بطن امه اي ان هذه الامور مكتوبة اه عليه وهو في في بطن امه. واه نسأل الله الكريم رب العرش - 00:38:31

العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يجعل كل قضاء قضاه لنا خيرا و ان يجعل عاقبة امرنا رشدا وان يحسن لنا الخاتمة وان يحسن لنا العمل وان يعيذنا من الزيغ والضلال وان يثبتنا - 00:38:51

على الحق والهدى والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما ثم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين

معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به - 00:39:11
بين مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا - 00:39:31
تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:39:51